

# المعماري اليمني نبيل طاهر صالح المقالح د "السياحة الإسلامية":

## البلدان العربية والإسلامية سباق في السياحة الثقافية



المهندس المعماري نبيل طاهر صالح المقالح مدير عام مركز الدراسات والتدريب المعماري في الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في اليمن

The architect Nabil Saleh Almakaleh

يتولى المعماري نبيل طاهر صالح المقالح منصب المدير العام لمركز الدراسات والتدريب المعماري التابع للهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في اليمن

### \* أين تضع نشاطات اليمن في موضوع السياحة الثقافية؟

- الحقيقة إن السياحة في اليمن ليست إلا سياحة ثقافية نظراً إلى ما تزخر به من المعالم والمواقع والمدن التاريخية. وعلى هذا الأساس فإن كل الأنشطة السياحية التي تعتمدها الجهات المختصة بالسياحة مثل الهيئة العامة للتنمية السياحية من جانب الدولة والوكالات والشركات السياحية من جانب القطاع الخاص نصب في إحياء المواقع المستهدفة والترويج لها. غير أنها لا ترتقي بأي حال إلى ما وصلت إليه الدول الشقيقة التي سبقتنا في هذا المجال. خاصة في جانب التنقيب المستمر عن المواقع والمدن الأثرية المنسية وكذلك في جانب تهيئة البنى التحتية والمرافق التي تستوعب الأعداد المتزايدة من السياح. علاوة على انصراف الدولة لتوفير المتطلبات الأساسية للمواطنين.

### \* هل تركزون على مدينة صنعاء تحديداً خاصة أن اليونسكو صنفتها كواحدة من الترس العالمي؟

- تنال مدينة صنعاء القديمة حقها من الاهتمام لتفردتها وتميزها عن المدن اليمنية الأخرى سواءً من حيث غنى الموروث الثقافي الذي تحويه أو من حيث الحجم أو النوع. علاوة على كونها العاصمة التاريخية للبلاد.

### \* ما هي المشاريع السياحية العملية في مدينة صنعاء وضواحيها؟

- من المشاريع السياحية في مدينة صنعاء القديمة، على سبيل المثال، الخانات التي تمت إعادة إحيائها وتشغيلها كمراكز للحرف التقليدية والفنون

ويعنى المركز بأعمال الدراسات والأبحاث المتعلقة بالمدن التاريخية اليمنية. ويهتم بتوثيق كل العناصر والمفردات التي توجد في هذه المدن من مبان تاريخية ومساجد ومدارس دينية وأسوار وقلاع وحصون وسماسر (خانات) ومرانع (آبار جلب المياه) وسُبل (المساقى الخيرية للشرب) وغير ذلك. علاوة على اهتمامه بجمع كل المراجع والدراسات والأبحاث التي تناولت أيّاً من المدن أو المواقع التاريخية سواءً اليمنية أو العربية.

وهنا حوار معه جرى على هامش ندوة "السياحة الثقافية" التي استضافتها دمشق مؤخراً.

### \* شاركتم مؤخراً في ندوة السياحة الثقافية في دمشق، فما هي الانطباعات التي خرجتم بها عن الندوة؟

- لقد سعدت إذ أتيت لي فرصة المشاركة في هذه الندوة، وقد استفدت جداً من كل ما جاء في الأوراق المشاركة التي بالتأكيد تدلل على الوعي المتزايد بأهمية الاستفادة من الموروث الثقافي الضخم الذي تمتاز به منطقتنا العربية كأرضية صلبة ترتكز عليها السياحة الثقافية. وبلادنا العربية دون غيرها يمكنها أن تلعب هذا الدور بحكم كونها بلاد الحضارات والممالك السابقة الموهلة في القدم بقدم التاريخ نفسه إذا ما استطعنا أن نكشف النقاب عن الكثير ما زال رابضاً ومدفوناً ينتظر كشفه وعرضه على العالم. وعلى هذا الأساس يمكننا أن نستفيد كثيراً مما طرح في الندوة وكذلك من التوصيات التي خرجت بها لتنشيط هذا المجال في اليمن.

والصناعات اليدوية المتنوعة، إلى جانب تهيئة العديد من المنازل الكبيرة بترميمها وتوظيفها كفنادق سياحية. أما حول المدينة القديمة وحول المدينة الجديدة فتوجد حالياً الفنادق السياحية ذات الخمسة نجوم وما دون ذلك، وهي في معظمها قريبة إلى المدينة القديمة. وبالنسبة للمناطق السياحية أيضاً في ضواحي مدينة صنعاء فهناك وادي ضهر الذي كان مصيفاً للأسر المالكة وبه قصر دار الحجر الشهير. وكذلك المناطق والمدن التاريخية التي لا تبعد كثيراً عن صنعاء مثل ثلاء وشبام وكوكبان والطويلة وغير ذلك.

### \* هل تتضمن مشاريعكم خططاً معينة للحفاظ على البيئة كجزء من الإطار العام للمدن التاريخية؟

- إن مسألة الحفاظ على البيئة مهمة جداً بالنسبة لنا. والمطلع عن كذب على مشاريع التأهيل وإعادة



قصر دار الحجر في وادي ظهر  
Dar al-Hajar Palace in the Wadi Dhahar

## إن أنشطة الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية تشمل في الوقت الحاضر كل المدن التاريخية المصنفة كتراث عالمي، وهي مدن صنعاء القديمة، وشبام حضرموت، وزيد إلى جانب مدن أخرى مثل عدن وجبله.

العديد منهم إلى هولندا في دورات تدريبية مختلفة، غير أن ضعف مواردها المالية أثر في عدم القدرة على ديمومة عملية التأهيل. لكن أصبح لدينا الآن كادر وطني مؤهل يتحمل المسؤولية ويدير كافة أعمال الحفاظ بدءاً من النواحي الإدارية ثم التصميمية والتخطيطية مروراً بالناحية الإشرافية والتنظيمية. وهناك برنامج تمويل مشترك من الحكومة الهولندية والحكومة اليمنية سيتم تنفيذه على مدى خمس سنوات قادمة سيتبنى ضمن أنشطته تأهيل وتدريب الكوادر وكذلك سيعطي جوانب التوعية للمواطنين والمجتمع المحلي.

وشبام حضرموت، وزيد إلى جانب مدن أخرى مثل عدن وجبله. وتسعى حالياً لإدراج مدن جديدة في قائمة المدن التاريخية مثل صعدة وثلاء وكوكبان ومدن الوادي في حضرموت والكثير من المدن التي لا يسع المجال لسردها.

**\* التركيز على المدن التاريخية، هل يترافق مع إعداد وتأهيل الكادر البشري أولاً ومن ثم الناس العاديين الذين سيحتك السواح بهم؟**

- بالطبع، فعلى مدى عمر الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية منذ مطلع الثمانينات أولت اهتماماً لا بأس به في هذا الجانب، كما أنها أبتعت

الإحياء التي تبنتها وتبناها الهيئة يرى أن معظم المشاريع التي تم تنفيذها حتى الآن ساهمت في تحسين بيئة المدن التاريخية، فمشاريع الصرف والمشروع الذي يتم تنفيذه حالياً بخصوص البساتين (المقاسم) بتمويل الصندوق الاجتماعي للتنمية والمشروع العملاق لوادي السائلة في مدينة صنعاء القديمة، وكذلك مشاريع المياه والصرف الصحي في كل من شبام حضرموت وزيد، علاوة على برامج النظافة وجمع الخلفات التي يجري العمل بها الآن في هذه المدن، هي خير دليل على الاهتمام بالبيئة، ناهيك عن المشاريع الأخرى في بقية المدن مثل الصهاريج في مدينة عدن ووصف الشوارع في مدينة جبله التي تسهم بشكل جلي في تحسين بيئة المدن التاريخية اليمنية.

**\* هل تمتد نشاطاتكم إلى المدن اليمنية الأخرى مثل تعز وعدن والحديدة وحضرموت وغيرها؟**

- إن أنشطة الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية تشمل في الوقت الحاضر كل المدن التاريخية المصنفة كتراث عالمي، وهي مدن صنعاء القديمة،